

تداعيات الاضطرابات الإيرانية الداخلية على اليمن

صحيفة ديلي صباح التركية

ترجمة خاصة

جورجيو كافيرو - إميلي ميليكن

أثار مقتل مهسا أميني البالغة من العمر ٢٢ عامًا أثناء احتجاجها لدى "شرطة الآداب" الإيرانية الشهر الماضي موجة من الاحتجاجات على مستوى البلاد. ولم تتمكن السلطات في طهران من إخماد هذه الاضطرابات التي تمثل تحديًا كبيرًا لشرعية الجمهورية الإسلامية. وعلى الرغم من أن حملة القمع الحالية التي يشنها النظام، والتي قيل إنها قتلت أكثر من ١٤٠ شخصًا، قد تُكسب طهران بعض الوقت، إلا أن القمع العنيف وحده لن يعالج الأسباب الجذرية للتوترات الواسعة النطاق التي تراكمت على مدى عقود في المجتمع الإيراني.

لم تتحقق بعد التداعيات الكاملة للاضطرابات الداخلية الإيرانية على السياسة الخارجية للبلاد في العالم العربي. ومع ذلك، من المهم النظر في مدى تأثير الاضطرابات في جميع أنحاء إيران على أجندة البلاد في اليمن، حيث أمضت طهران سنوات في رعاية المتمردين الحوثيين كركيزة لحربها الإقليمية البديلة.

بعد ستة عشر يومًا من اندلاع الاحتجاجات على مقتل أميني، انتهت الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة في اليمن، والتي كانت سارية لمدة ستة أشهر. وعلى الرغم من دعم إيران العلني لوقف إطلاق النار، من المحتمل أن تكون طهران مسؤولة إلى حد ما على الأقل عن فشل الأمم المتحدة في إقناع المتمردين المدعومين من إيران بالموافقة على التمديد في وقت سابق من هذا الشهر، حيث قالت إليزابيث كيندال، الخبيرة في شؤون اليمن في كلية جيرتون بكامبريدج، في مقابلة مع صحيفة ديلي صباح: "قد يكون قرار الحوثيين بعدم تجديد الهدنة في اليمن مدفوعًا جزئيًا بمؤازرتهم الرئيسية، إيران".

وعلى الرغم من أن انتهاء صلاحية الهدنة لم يؤدي بعد إلى عودة اليمن إلى حرب شاملة، إلا أن الوضع في البلاد متوتر وهناك أسباب مشروعة للقلق بشأن استئناف الصراع المسلح الشامل قريبًا. وفي ظل هذه الظروف، سيكون لدى طهران عدة خيارات لمعالجة التوترات بين المتمردين الحوثيين وخصومهم المحليين والإقليميين والدوليين.

من ناحية، ستنشغل الحكومة الإيرانية كثيرًا بالاضطرابات الداخلية واستراتيجيات إدارة الاحتجاجات. وقد تقرر طهران أنه في هذه المرحلة، يحتاج النظام إلى توجيه موارده نحو الوضع في الداخل وربما يصبح أقل انخراطًا في النزاعات الخارجية. هذا، على الأقل، ما تأمله دول مجلس التعاون الخليجي - المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين بشكل أساسي. وفي ظل هذه الظروف، قد تستثمر إيران بشكل أقل في المتمردين اليمنيين.

ومع ذلك، حافظت البلاد دائمًا على أجندة "منخفضة التكلفة وعالية التأثير" في اليمن، لا سيما بالمقارنة مع لبنان وسوريا والعراق، حيث تأتي سياسة طهران الخارجية بتكلفة أعلى بكثير. علاوة على ذلك، مقارنة بالجماعات التي ترعاها إيران في بلاد الشام، حافظ الحوثيون على قدر أكبر من الحكم المستقل عن طهران.

الحوثيون

تم تفويض العمليات البديلة في اليمن إلى الحوثيين. لذا، من الواضح أن هناك بعض المكونات على الأرض التي تقدم الدعم والتدريب الإيراني، حيث قال أندرياس كريج، الأستاذ المساعد في كلية الدراسات الأمنية في كينجز كوليدج لندن، لصحيفة ديلي صباح: "لكن هؤلاء ليسوا بالضرورة إيرانيين - فهم يستخدمون حزب الله هناك، "

لحوثيون كيان ذاتي الاكتفاء. إنهم لا يحتاجون إلى أن يكون الإيرانيون تحت الطلب على الأرض طوال الوقت لدعمهم فعليًا. وفي هذا الصدد، ليس الأمر وكأن الكثير من الاهتمام سيتم تحويله بعيدًا عن نشاط الحوثيين أو كما لو أن الحوثيين سيبدأون في التصرف بشكل مختلف. وأضاف كريج: "الحوثيون مستقلون إلى حد ما في صنع القرار". وفي الوقت نفسه، قد تستنتج طهران أن تكثيف الأنشطة في اليمن لا يمكن أن يساعد فقط في تحويل الانتباه عن أزمات إيران الداخلية، بل يعزز أيضًا نفوذ إيران في الشرق الأوسط وما وراءه، كما أوضح توماس جونو، الأستاذ المساعد في جامعة كلية الدراسات العليا للشؤون العامة والدولية في أوتاوا وزميل غير مقيم في مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، في مقابلة مع صحيفة ديلي صباح.

وأوضح كريج: "لقد رأينا الإيرانيين يتصرفون ويطلقون النار خارج البلاد كنقطة تجمع لصرف الانتباه عن المشاكل الداخلية، أو نوع من التصعيد، أو إسقاط طائرة أو تفجير ناقلة نفط". "لذلك، يمكن أن تكون اليمن واحدة أخرى من هذه المسارح التي يستخدمونها لصرف الانتباه عن القضية الفعلية، وهي الاحتجاجات". كما قال الخبير في شؤون اليمن كيندال لصحيفة ديلي صباح إن "إعادة تصعيد الصراع اليمني تعمل على حد سواء على إلهاء الاضطرابات الداخلية في إيران ونقطة ضغط محتملة لإيران لتحقيق المزيد في المحادثات المتعثرة بشأن تجديد المحادثات النووية لخطة العمل الشاملة المشتركة وإبقاء القوى الغربية بعيدة عن التدخل في الاضطرابات الداخلية".

التأثير على السياسة الخارجية

هناك أيضًا احتمال واضح بأن الاضطرابات الداخلية الإيرانية لن تؤثر كثيرًا على سياسة طهران الخارجية تجاه اليمن. الجمهورية الإسلامية تواجه احتجاجات غير مسبوقة، لكنها ليست على وشك الانهيار. وطالما بقيت الجمهورية الإسلامية قائمة، فإنها ستستمر في دعم الجماعات المسلحة غير الحكومية في المنطقة، مثل الحوثيين في اليمن.

يعد انخراط إيران الدبلوماسي مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة أمرًا بالغ الأهمية. أوقف الحوثيون الهجمات الصاروخية والطائرات بدون طيار عبر الحدود ضد دول مجلس التعاون الخليجي هذه منذ دخول الهدنة حيز التنفيذ، الأمر الذي يبشر بإيجابية لذوبان الجليد في علاقات طهران مع الرياض وأبو ظبي هذا العام. وإدراكًا منها للآفاق القاتمة لإحياء خطة العمل الشاملة المشتركة، سعت إيران إلى تحسين علاقاتها مع الدول المجاورة، بما في ذلك دول الخليج. تعتقد طهران أنه إذا ظلت العقوبات الأمريكية سارية في فترة ما بعد خطة العمل الشاملة المشتركة، فإن قدرة إيران على التحايل على الآثار السلبية للحرب المالية لواشنطن ستعزز من خلال تحسين العلاقات مع دول مثل الإمارات العربية المتحدة، والتي ساعدت الإيرانيين على مر السنين في تجاوز العقوبات.

يكفي القول، إن إعادة تصعيد إيران لحربها البديلة في اليمن سيجعل هذين العضوين في مجلس التعاون الخليجي يشعران بعدم الأمان بشكل متزايد وأقل تفاؤلاً بشأن ما يمكنهما تحقيقه من استثمار المزيد من الطاقة الدبلوماسية تجاه طهران. وفي هذا السياق، يمكن الاعتماد على عُمان لمواصلة محاولة العمل كجسر دبلوماسي بين جيرانها من دول مجلس التعاون الخليجي وإيران بغض النظر عن مصير خطة العمل الشاملة المشتركة ونتائج الاحتجاجات في إيران مع دعم الجهود التي تقودها الأمم المتحدة لاستعادة الهدنة في إيران. وبغض النظر عن محاولات عمان والأمم المتحدة للمساعدة في كبح جماح العنف في اليمن بعد الهدنة، قد تتصرف الحكومة الإيرانية بدافع اليأس إذا أدت الاضطرابات في الداخل إلى خوف طهران بشكل متزايد بشأن بقائها. وفي ظل هذه الظروف، قد تستنتج إيران أن تصعيد حربها البديلة هو أفضل خيار لها. بعد كل شيء، من النادر أن يكون للاضطراب الذي يندلع في أحد بلدان الشرق الأوسط آثار سامة مباشرة أو غير مباشرة على الآخرين.

الرابط الأصلي

<https://www.dailysabah.com/opinion/op-ed/implications-of-irans-domestic-unrest-for-yemen>



abaadstudies

www.abaadstudies.org



